عبان رمضان ودوره السياسي في الثورة الجزائرية (١٩٥٥-١٩٥٧)

م.د فريال صبري علي

مديرية تربية محافظة البصرة

عبان رمضان ودوره السياسي في الثورة الجزائرية (١٩٥٥-١٩٥٧)

الخلاصة :

يتناول البحث شخصية عبان رمضان احد قادة الثورة الجزائرية ، اذ مارس دورا مهما في قيادة الثورة الجزائرية منذ التحاقه عام ١٩٥٥ ، فاعاد توحيد القوى السياسية والأحزاب بالرغم من تناقضها الواضح على مسالة استقلال الجزائر . الا ان اهم الاعمال التي حققها عبان رمضان كانت دوره في عقد مؤتمر الصومام عام ١٩٥٦ والذي كان له اثراً واضحاً على مسار الثورة من خلال تفعيل البرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فضلا عن تغليبه القيادات السياسية على حساب القيادات العسكرية . وكان لاشتداد الصراع والتنافس بين قادة الثورة ، أدى الى تكاتف بعض القادة العسكريين الذين حاولوا تحجيم دور عبان رمضان والمكانة التي تمتع بها بعد مؤتمر الصومام . وكان للقرارات التي صدرت عن مؤتمر القاهرة في آب ١٩٥٧باعادة ترتيب القيادة الجزائرية وإلغاء بعض القرارات التي اقرها مؤتمر الصومام ، الامر الذي نتج عن تصاعد الخلاف بين عبان رمضان والقادة العسكريين، أدت الى تدبير مؤامرة لاغتيال عبان رمضان أواخر عام ١٩٥٧ .

"Aban Ramadan and his Political Role in the Algerian Revolution (1955-1957)"

Abstract :

This Search deals with the Personality of Aban Ramadan, One of the leaders of the Algerian Revolution. He Played an Important Role in the Leadership of the Algerian Revolution Since Joining in 1955. He Reunited the Political forces and Parties, Despite their Clear Contradiction to Algeria's Independence. He Managed to activate the Media Movement of the Revolution by issuing a Revolutionary Newspaper . But the most important work Achieved by Aban Ramadan was his Role in the Convening of the Conference the SOMAM in 1956, Which had a Clear impact on the course of the Revolution Through the Activation of Political, Economic and Social Programs, as well as the Political Leaders on the Military, and the Intensification of Conflict and Competition among the Leaders of the Revolution, led to Some of the military leaders who Tried to Curtail the Role of Abadan Ramadan and the Prestige he enjoyed after the Siyam Conference Joined Together. The Decisions of the Cairo Conference of August 1957, which Rearranged the Algerian Leadership, Overturned Some

of the Decisions adopted by the SOMAM, Resulting from the Escalating Disagreement Between Aban Ramadan and the Military Leaders that Led to the Plot to kill Aban Ramadan in Late 1957 .

المقدمة

نظرا لأهمية الاحداث التي مرت بها الجزائر خلال حقبة النضال الوطني ضد الاحتلال الفرنسي، فمن الضروري تسليط الضوء على دور قادة الثورة الجزائرية ، الذين مارسوا دورا مهما خلال الثورة . اذ لا زال الغموض يكتنف شخصياتهم ومسيرتهم الثورية ، لاغفال الكثير من جوانب نشاطهم ،والتركيز على ذكر بعض الاحداث في مسيرتهم . فبعد انطلاق الثورة في الأول من تشرين الثاني ١٩٥٤ ، تزعم قيادتها عدد من الشخصيات السياسية، إدارت الثورة عسكريا داخل الولايات الجزائرية ، وسياسيا خارج الجزائر، بهدف كسب تاييد الراي العام العالمي للقضية الجزائرية . وفي خضم الاحداث بدا دور عبان رمضان الذي اطلق سراحه من السجن مع بداية انطلاق الثورة ، واعلن التحاقه اليها ليشق طريقه في سبيل إعادة تنظيم الجبهة السياسية للثورة، والقيادات العسكرية المسؤولة عن إدارة العمليات القتالية ضد القوات الفرنسية .

هدفت الدراسة الى المساهمة في اثراء تاريخ رجال الثورة الجزائرية . فعلى الرغم من الجهود المبذولة من طرف العديد من الباحثين الذين تطرقوا الى شخصية عبان رمضان ، الى ان الحاجة تقتضي دراسة الموضوع بصورة محايدة . فقد اظهرت بعض الكتابات ذاتيتها وتحيزها في كثير من الأحيان . وعلى هذا الأساس ، فقد تطرق البحث الى دراسة ظروف نشاة عبان رمضان والمؤثرات التي تدخلت في صقل شخصيته، ودوره في احداث عدة من تاريخ الحركة الوطنية، ولا سيما حينما كان عضوا في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وسعيه الجاد في كسب عدد من الأحزاب والتيارات السياسية الى صفوف جبهة التحرير الوطنية. وكان صاحب المبادرة في العديد من القضايا والمسائل، التي شهدتها الساحة الوطنية في ذلك الوقت، اذ ارسى قواعد النظام في مؤتمر الصومام ، لاعادة تنظيم برامج الثورة الجزائرية، التي استمر دوره فيها ثلاث سنوات والمسؤوليات التي وقعت على عاتقه . وقد قلل البحث من الاعتماد على بعض المصادر التي حوت العديد من المغالطات التاريخية، التي حاولت تقزيم دور عبان رمضان في الثورة من جهة ، والتشكيك في مواقفه الوطنية من جهة أخرى .

قسمت الدراسة الى اربعة محاور رئيسة ، تطرق المحور الأول الى نشاة عبان رمضان وحياته لغاية عام ١٩٥٤ حين انطلاق الثورة الجزائرية ، في حين تصدى المحور الثاني الى الدور الذي تزعمه عبان عقب التحاقه بالثورة الجزائرية عام ١٩٥٥ واهم النشاطات السياسية التي قام بها في العاصمة الجزائر . وفي المحور الثالث القينا الضوء على دور عبان في اعداد مؤتمر الصومام ، بالنظر الى الدور الريادي الذي مارسه خلال عقد المؤتمر . وفي المحور الرابع تطرقنا الى دوره في لجنه التنسيق والتنفيذ وصولا الى الخلافات التي اخذت تتصاعد مع بقية أعضاء جبهة التحرير الوطني والتي ادت الى اغتياله عام ١٩٥٧ .

اعتمد البحث على عدد من المصادر التي كانت اغلبها دراسات اكاديمية جزائرية كونها اقرب الى الاحداث . وقد منحت المصادر صورة واضحة عن حياة عبان رمضان ومسيرته النضالية لغايه اغتياله . يأتي في مقدمتها كتاب خالفة معمري (عبان رمضان) اذ احتوى الكتاب على معلومات قيمة عن حياة عبان منذ طفولته وحياته الدراسية ونشاطاته السياسية ابان الثورة.وكتاب مرافعة من اجل الحقيقة لعبد القادر حميد ، حوى معلومات قيمة عن الخلافات التي بدات تنخر في جبهة التحرير الوطني في اعقاب مؤتمر الصومام . ودراسة اكاديمية عن دور عبان رمضان في الثورة التحريرية لعصام عديلة ، فضلا عن عدد من البحوث والمؤلفات التي تطرقت الى تاريخ الثورة الجزائرية ، ودراسات حول ادوار بعض القيادات الجزائرية التي رافقت عبان رمضان خلال مسيرته النضالية ، اذ ساعدت على اخراج الدراسة بصيغتها الحالية.

نبذة تاريخية عن حياة عبان رمضان :

ولد عبان رمضان في ٢٠ جوان ١٩٢٠ في قرية (عزوزة) الواقعة في منطقة القبائل الكبرى شمال شرق الجزائر[١] . وكان عبان الابن الثالث للعائلة التي تميزت بانها كانت ميسورة الحال ، اذ عمل والده في تجارة مواد البناء . وفي عام ١٩٢٦التحق عبان بالمدرسة الابتدائية في السن السادسة من عمره ، وقد تميز بالذكاء والفطنة والمزاجية . وابدى تفوقا في المواد العلمية وخاصة الرياضيات [٢] . التحق عبان في مدرسة " ديفيريه " الثانوية في منطقة البليدة عام ١٩٣٣، التي يقطنها الاف الاوربيين وكان عمره آنذاك ١٣ عاما . وخلال دراسته الثانوية تعرف عبان على بن يوسف بن خدة[٣] وسعد دحلب[٤] ، اللذان رافقاه خلال مسيرته النضالية [٥] . وفي عام ١٩٤١حصل عبان على شهادة البكلوريا ، الا انه لم يتمكن من الالتحاق بالجامعة، نتيجة لظروف الحرب العالمية الثانية ، مما انعكس سلبا على اقتصاد البلاد، وتراجع اثر ذلك الوضع المعاشي لعائلته[٦] .

وبعد تخرجه من الثانوية ، التحق عبان بالجيش الفرنسي عام ١٩٤٣ بصفة ضابط صف ، الا انه لم يبد اهتماما للاعراف العسكرية التي كانت تفرض عليه احترام الجيش الفرنسي، الامر الذي عرضه لعقوبات صارمة. وبعد تسرحه من الجيش ، حصل عبان على وظيفة إدارية ، اذ عين بصفة كاتب في بلدية شلغوم العيد التابعة لولاية ميلة شمال شرق الجزائر [٧] . وقد هيأت له الوظيفة فرصة التعرف على عدد من المناضلين في حزب الشعب الجزائري، الذي يتزعمه مصالي الحاج[٨] ، و تمكنوا من كسبه الى صفوف الحزب [٩] . وبذلك فقد اقتحم عبان عالم السياسة بشكل مبكر من خلال اندماجه ومشاركته المباشرة والنشيطة في النضال السياسي [١٠] . كما ابدى عبان دور هام في دعم المظاهرات التي نظمها حزب الشعب الجزائري بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وشارك فيها الالاف من الجزائريين في مدينة سطيف، مطالبين السلطات الفرنسية في منح الاستقلال التام للجزائر. وقد كان لعبان دور مهم في توجيه المتظاهرين وتقديمه الدعم لرفاقه . الا ان السلطات الفرنسية ، أقدمت على مجزرة مارستها بحق المدنيين في سطيف يوم ٨ أيار ١٩٤٥،ثم أصدرت اومراها بحل حزب الشعب الجزائري ، ونفي زعيم الحزب مصالي الحاج [١١] .

مما سبق يمكن القول ان وظيفته في البلدية كانت المحطة الأولى التي هيأت عبان نحو الروح الوطنية بفعل اختلاطه بالاوربيين، شجعه الامر على قضية البحث عن مسالة الاستقلال الوطني والخروج من حالة الياس، ومحاربة التسلط العنصري الفرنسي على حساب الهوية الجزائرية .

وبعد عودة زعيم الحزب من منفاه عام ١٩٤٦، دعا أعضاء حزب الشعب الجزائري الى تشكيل حركة انتصار الحريات الديمقراطية بشكل سري[١٢]. وفي غضون ذلك ، التحق عبان بصفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية. ونظرا لمستواه الثقافي ، فقد عين مسؤولا سياسيا عن ولاية سطيف، وقام بانتقاء العناصر المؤهلة من ولاية بجاية لتكوين ثلاثة فروع تابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية . واهمها فرع تازمالت وسيدي عيش وفرع مايو [١٣]. وفي الانتخابات البلدية التي جرت في تشرين الأول ١٩٤٧ حققت حركة انتصار الحريات الديمقراطية فوزا في الانتخابات على حساب الكيانات السياسية الاخرى. وفي غضون ذلك، كشفت السلطات الفرنسية عن نشاط عبان السياسي، والدور الذي مارسه في الانتخابات، فخيرته بين الوظيفة او الاستقالة ، فاختار عبان الاستقالة من وظيفته والتفرغ للنشاط السياسي [١٤] .

وحينما توترت الاوضاع بين الجزائريين جراء الازمة البربرية[١٥] اتخذ عبان موقفا معارضا من الازمة ، التي اندلعت في الجزائرعام ١٩٤٩ قائلا: " ان البربرية ليس هذا وقتها فهي تفرق بيننا حتى تضرب بعضنا بعض وتعطي الفرصة للعدو كي يتفرج علينا " [١٦] . وراى أولوية الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي قبل طرح كل القضايا الاخرى التي تعد ثانوية بالنظر الى اسبقية " الاستقلال الوطني " [١٧] . وفي هذا الصدد ، ذكره الكاتب الفرنسي إيف كورري بالقول " لقد عرفت عددًا قليلاً من المثقفين ، لكن عبان كان ذكيًا للغاية. كان رجل يمتاز بالبساطة والصدق المطلق . لم يكن يبالي بالملابس ولا بالمال، الشيء الوحيد المهم بالنسبة له هو الوحدة الوطنية ، وكان مصمماً بالحصول عليها بأي وسيلة، الامر الذي صدم العديد من تعاملوا معه. كان عنيفًا ووحشيًا و حاد المزاج وعنيفاً وسريعاً في اتخاذ قراراته ، و لم يمتنع من إهانة أي شخص يعارض أفكاره " [١٨] .

وبوصفه المسؤول السياسي عن منطقة سطيف ، منح عبان مهمة لقاء الاعضاء الذين يتم كسبهم للحركة [١٩] . كما اسند له الحزب مسؤولية التنظيم في عنابة . وفي عام ١٩٥٠ اصبح مسؤولا للحزب على مستوى مقاطعة وهران وعضوا في اللجنة المركزية للحزب [٢٠] . ونظرا لتزايد نشاط الحركة ، أقدمت السلطات الفرنسية على اعتقاله، مع عدد من رفاقه في مدينة مستغانم في نيسان١٩٥٠ ، اثناء اجتماعه مع بعض أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية، بتهمة تهديد امن الدولة، وبصفته عضوا في المنظمة الخاصة، ومسؤولا عن منطقة الصومام [٢١] . ثم حكمت عليه محكمة بجاية في ٧ اذار ١٩٥١ بالحبس ستة سنوات و حرمانه من الحقوق المدنية وغرامة مالية قدرت بنصف مليون فرنك[٢٢] . وفي سجن بجاية اضرب عبان عن الطعام (٢٩) يوما احتجاجا على سياسة مدير السجن[٢٣] . وقد تم ترحيله الى سجن (اينزشنايم) بالالزاس في فرنسا ، وهناك خاض عبان اضرابا اخر عن الطعام. مما دعا السلطات الفرنسية لنقله الى سجن " البي " بمرسيليا عام ١٩٥٣. وفي السجن تهيأت له فرصة قراءة عدد من الكتب السياسية لكارل ماركس ولينيين وكتاب كفاحي لهتلر[٢٤]. وقد واصل رفاقه الاتصال به في السجن، واطلاعه على التطورات السياسية، والازمة التي عصفت بحركة انتصار الحريات الديمقراطية مع المركزيين[٢٥] .

ومن الواضح كان لتعلمه الذي تلقاه في المدرسة، دافع قوي حرض بداخله ذلك الرد العنيف، في التصدي للاستغلال والتعصب التي ارتكبته السلطات الفرنسية بحق الشعب الجزائري . كما أن مستوى تعليم وثقافة عبان ،جعلته شخصاً مطلعاً على سياسة فرنسا الاستعمارية تجاه بلاده، فحاول جعل مصلحة بلاده العليا، وبدا يتابع تطورات الأوضاع السياسية في بلاده من اجل لتصدي لجرائم الفرنسيين رغم مكوثه في السجن .

وفي تلك الاثناء، بدات الأوضاع تتجه نحو اعلان الثورة ضد الفرنسيين ، فتشكلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل في ٢٣ اذار ١٩٥٤ بهدف تقريب وجهات النظر بين مختلف الفئات الجزائرية والاسراع بإعلان الثورة المسلحة[٢٦] . وفي حزيران ١٩٥٤ عقد اجتماع تمخض عنه تشكيل لجنة ضمت ستة اشخاص[٢٧]، تولوا مسؤولية التنظيم الداخلي وقسمت المسؤوليات بينهم على قادة الولايات والاقاليم والنواحي، وقد شكل هؤلاء ما يعرف بجيش التحرير الوطني ، الذي اعلن عن تشكيله فيما بعد في تشرين الاول١٩٥٤ [٢٨]. في حين شكل احمد بن بلة[٢٩] ورفاقه ، مسؤولية التنظيم السياسي للثورة الذي عرف باسم جبهة التحرير الوطني في ١٠ تشرين الأول ١٩٥٤، واصبح بن بلة قائدا لها ومقرها في القاهرة [٣٠] . وبعد سلسلة من اللقاءات كان اخرها في ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٤ تقرر تنسيق التعاون بين جبهة التحرير الوطني في الخارج وجيش التحرير في الداخل ، وتحديد يوم الاول من تشرين الثاني١٩٥٤ موعدا لانطلاق الثورة الجزائرية[٣١] . وفي غضون ذلك، غادر عبان سجن المحمدية في كانون الثاني ١٩٥٥ بعد ان نقل اليه في خريف ١٩٥٤، بينما كانت الثورة تخطو خطواتها الأولى[٣٢] .

التحاقه بالثورة الجزائرية عام ١٩٥٥

بعد اطلاق سراح عبان رمضان في كانون الثاني ١٩٥٥، توجه الى مسقط راسه في قرية عزوزة . ونظرا للعلاقات الوطيدة التي ارتبط بها مع زملائه في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، فقد اتصل به زميله كريم بلقاسم[٣٣] لدعوته للالتحاق بالثورة [٣٤]. فتوجه عبان الى العاصمة الجزائر في اذار ١٩٥٥ التي عهدت مسؤوليتها الى رابح بيطاط[٣٥] ، فوجد الثورة تسير بخطى وطيدة، بسبب خضوع بعض الشخصيات الجزائرية، النافذة للإدارة الاستعمارية خضوعاً تاما [٣٦]. ولم يتمكن مناضلوا الجبهة على قلتهم من التغلب على الدعاية التي كانت تطلقها الحركة الوطنية الجزائرية التي تزعمها مصالي الحاج عام ١٩٥٤، حينما اتخذت موقفاً معادياً من الثورة الجزائرية [٣٧] . غير ان القاء القبض على رابح بيطاط في ٢٣ اذار ١٩٥٥ قد افسحت المجال امامه، لاعادة تنظيم العاصمة، بوصفه مستشاراً سياسياً لها [٣٨] . وبفضل التكوين السياسي والايديولوجي والمستوى الثقافي الذي تمتع به عبان ، فقد استطاع ان يحتل الصدارة امام بقية الأعضاء في جبهة التحرير الوطني[٣٩]. وقد تزامنت مسؤولية عبان للعاصمة مع تولي القائد الفرنسي جاك سوستيل[٤٠] السلطة في الجزائر[٤١]. والذي انتهج خطة مفادها عزل المقاومة وانشاء قوة معتدلة من السياسيين، لتتمكن فرنسا من إرضاء الجزائريين من خلال جملة من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية [٤٢] .

وعن نشاطه في العاصمة ، أسس عبان لجنة الاعلام والتوجيه ، وضم في عضويتها بوعلام موساوي وعمار اوزقان ومحمد لبجاوي . وقد أصدرت اللجنة " دليل المحافظ السياسي " . ومن بين المهام المسندة للجنة، تثقيف

الجماهير الجزائرية على المشاركة الفعلية في الثورة، والرد على أسئلة الصحافة الدولية. كما ادرك عبان أهمية توحيد صفوف الأحزاب الجزائرية، وتهياتها للالتحاق بالثورة الجزائرية. وراى ان اتحاد جميع الجزائريين وحده يمكن ان يضمن الانتصار على الفرنسيين[٤٣] . فأقدم عبان على الاتصال بالمركزيين الذين اطلق عدد منهم سراحه من السجن. وكان اول لقاء مع المركزيين قد جرى مع احمد بودة في حي هيلان بوشي (Hélene Boucher) بضواحي بلكور في العاصمة في نيسان ١٩٥٥[٤٤] . وخلال اللقاء وصف عبان المركزيين بالمعتدلين واعاب عليهم تاخرهم الالتحاق بالثورة. وبعد لقاءات واجتماعات اجراها عبان في صيف ١٩٥٥ في حي رويسو(Royce)، اصر الاخير على حل الحزب، والالتحاق بالثورة بصورة فردية ، يسانده بن يوسف بن خده، بينما رفض عبد الرحمن كيوان حل اللجنة المركزية. ولم يتوصل الطرفان لصيغة نهائية ، الا في تشرين الاول١٩٥٥ حينما التقى عبان مع مجموعة من المركزيين، وتم الاتفاق على انضمامهم لجبهة التحرير الوطني. فانضم بن يوسف بن خدة الذي عهد اليه عبان مسؤولية توفير الادوية والمستلزمات الضرورية للثوار[٤٥] . اما عبد الرحمن كيوان وبقية الأعضاء في اللجنة المركزية ، فالتحقوا بالثورة أواخر عام ١٩٥٥ ، وتم تعيين كيوان عضوا في الوفد الخارجي لجبة التحرير الوطني في القاهرة في نيسان ١٩٥٦[٤٦] .

لم تلق محاولات عبان في التقرب الى حزب البيان الديمقراطي في ٢٦ أيار ١٩٥٥ صدى لدى زعيمه فرحات عباس[٤٧] في بادىء الامر، لتردده في حل الحزب والالتحاق بالثورة، وادراكه السيطرة التي يفرضها الوفد الخارجي الذي يقوده احمد بن بله على قيادة الثورة، على الرغم من الإنجازات التي حققتها الثورة الجزائرية [٤٨] . وبعد مداولات جرت بين الطرفين في صيف ١٩٥٥، اعلن فرحات عباس عن تضامنه مع جبهة التحرير الوطني من خلال تبرعه بمليوني فرنك دعما لجهود الثورة الجزائرية، فضلا عن ادوية ومستلزمات طبية، الا انه امتنع عن الالتحاق بجبهة التحرير الوطني [٤٩] .وعلى اثر التقدم الذي أحرزته الثورة سياسيا وعسكريا، طلب فرحات حل الحزب وضم أعضائه لجبهة التحرير الوطني، بعد اللقاء الذي اجراه مع عبان رمضان في شباط ١٩٥٦ ، فانضم اغلبية أعضاء الحزب في كانون الأول١٩٥٥ [٥٠]. ولم يعلن عباس فرحات عن التحاقه بجبهة التحرير الوطني الا في نيسان ١٩٥٦ ، بعد توجهه للقاهرة ولقاءه باعضاء الوفد الخارجي [٥١] .

وبعد مفاوضات مضنية اجراها عبان رمضان مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، اذ ارسل عبان الشيخ حسين بن الميلي الى أعضاء الجمعية في ايار ١٩٥٥ يدعوهم للانضمام الى جبهة التحرير الوطني استنادا لما جاء في بيان الثورة الأول في تشرين الثاني ١٩٥٤. وقد ابدى امين عام جمعية العلماء المسلمين الشيخ العربي التبسي[٥٢] ترحيبا باعضاء جبهة التحرير الوطني، وأعلن تاييده للثورة الجزائرية ، الا انه اكد عدم استعداد أعضاء الجمعية بالانضمام الى اية حركة، بسبب مشاركتهم في الوفد الذي ارسل للتفاوض مع الجنرال الفرنسي جاك سوستيل، لقاء بعض الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي وعدت فرنسا بتحقيقها للجزائريين، وإبقاء الجزائر وفق نظام فيدرالي داخل اطار الحكومة الفرنسية [٥٣] . الا ان فشل المفاوضات مع الجانب الفرنسي شجعت أعضاء الجمعية على تاييد الكفاح المسلح . وبعد عقد سلسلة من الاجتماعات اجراها عبان رمضان مع أعضاء الجمعية، اعلن عن دخولها رسميا في جبهة التحرير الوطني أواخر عام ١٩٥٥،

ووجهت جمعية العلماء المسلمين طلبتها لمساندة الثوار وتاييدهم في الجبال[٥٤] .كما اقدم عبان على اختيار ثلاثة أعضاء من الجمعية، للالتحاق بالوفد الخارجي في القاهرة كان من بينهم الأستاذ توفيق المدني والشيخ البشير الابراهيمي والشيخ عباس بن حسين[٥٥]. ويبدو ان إصرار عبان رمضان على ضم جمعية العلماء المسلمين، كانت محاولة لكسب ود المؤسسة الدينية، بوصفها عنصرا مؤثرا في المجتمع الجزائري.

وفي تلك الاثناء ،ادرك عبان أهمية اطلاع الراي العام الفرنسي على حق الشعب الجزائري بالحرية والاستقلال، وتعريفهم بتيار جبهة التحرير الوطني ، وتحييد الحركة الوطنية الجزائرية التي يتزعمها مصالي الحاج . ففي ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٥ عين عبان رمضان صالح الونشي ممثلا عن جبهة التحرير الوطني في فرنسا . بينما عين الشيخ خير الدين في المغرب الأقصى ، وايت احسن في تونس لتنفيذ برامج الثورة التحررية في الخارج. وقد كلف عبان في رسالة له في١٣اذار ١٩٥٦ ممثلي جبهة التحرير بفرنسا بمهمتين الأولى : تزويد جريدة الفيدرالية بالمعلومات والمقالات من مدينة الجزائر والثانية : تدمير المصاليين على أساس حيازة معلومات دقيقة عن الوضع في الجزائر وفرنسا ، خاصة في ظل تماديهم في التصرفات الاجرامية ضد جبهة التحرير الوطني [٥٦] .

وفي الوقت الذي اقدمت فيه الحركة الوطنية الجزائرية على انشاء الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين في ١٥ شباط ١٩٥٦، اقدم عبان على قطع الطريق من خلال انشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وجعله تابع لجبهة التحرير الوطني، واعلن عن ذلك في ١٧ شباط ١٩٥٦. وقد وافق فرحات عباس على توفير الظروف والمستلزمات الهامة ، فمنح الاتحاد مقر حزب البيان الديمقراطي . وفي ٢٤ شباط ١٩٥٦ عقد مؤتمر لانتخاب اللجنة التنفيذية والأمانة العامة للاتحاد [٥٧] . ودعا العمال والموظفين الجزائريين للالتحاق به . وكان الهدف الرئيس من انشائه الدفاع عن حقوق العمال الجزائريين من جهة ، ومساعدة الثورة مالياً وعسكرياً من جهة أخرى . وقد عين بن يوسف بن خدة منسق بين جبهة التحرير الوطني والأمانة العامة لاتحاد العمال[٥٨] . وفي الوقت نفسه ، تمكن عبان من كسب تاييد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، حينما اجرى اتصالا مع مسؤوليه في ايار ١٩٥٦، لاهميتهم في رفد الثورة بالجانب الثقافي. كما شجع طلبة الاتحاد على كتابة المنشورات، والدعاية لصالح الثورة الجزائرية [٥٩] .

وعلى الصعيد الإعلامي، طرح عبان في نيسان ١٩٥٦ فكرة انشاء صحيفة ناطقة باسم جبهة التحرير الوطني[٦٠]. وبعد اجتماع عقد بين عبان وبن خدة وعبد المالك تمام ،تم الاتفاق على اصدار صحيفة لنقل اخبار الثورة الجزائرية محلياً ودولياً، ولدفع الشائعات التي تطلقها الدعاية الاستعمارية الفرنسية الى الجزائريين[٦١]. فاقترحت أسماء مثل "المقاومة" و"الوطني" بينما اقترح بن خدة تسمية "المجاهد". وقد تم الاتفاق على التسمية الأخيرة ، بوصفها تعكس طبيعة الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري بمختلف توجهاته السياسية . وبعد ارسال نسخة الطلب الى اعضاء الوفد الخارجي في القاهرة، اصدر اول عدد للصحيفة في تموز ١٩٥٦ [٦٢] . وعلى

الصعيد الاجتماعي ، تزوج عبان من امراءة تعرف عليها في العاصمة الجزائر ، انجبت له طفلا واحدا اسماه " حسان " في شباط ١٩٥٧[٦٣] .

ومن الواضح ان عبان لم يغفل آلام شعبه بدليل اتصاله بالصحافة وتزويدها بالمعلومات عن مساوئ الحكم الفرنسي لبلاده، كما ان اشرافه على عملية انضمام الأحزاب السياسية لجبهة التحرير الوطني ، دليل واضح على محاولات عبان لتعبئة الشعب الجزائري للقتال ضمن صفوف الثوار الجزائريين فسعى الى ضم الأحزاب الجزائرية التي وان اختلفت في رؤيتها وتناقضت في اراءها إزاء القضية الجزائرية ، الا انها اتفقت على معارضتها للحكم الفرنسي للبلاد، عندما خاب أملها من الفرنسيين الذين تنصلوا عن وعودهم للشعب الجزائري بالحرية والاستقلال

واصل عبان سعيه و بذل المزيد من الجهود، لضم الأحزاب الجزائرية الأخرى ، فتوجه في تموز ١٩٥٦ نحو الحزب الشيوعي ، الذي اتخذ موقفاً معارضاً منذ الأيام الأولى لانطلاق الثورة الجزائرية . وقد لاقى عبان صعوبة في انضمام الحزب في بادىء الامر ، نتيجة لارتباطه العضوي مع الحزب الشيوعي الفرنسي، الذي ايد إبقاء الجزائر تابعة لفرنسا،حفاظاً على المصالح الاقتصادية، ولان غالبية اعضاءه كانوا من الاوربيين[٦٤] . الا ان عبان تمكن من كسب قادة الحزب، الذين رغم اعتراضهم على الانضمام لجبهة التحرير الوطني ، شجعتهم عوامل اخرى على اتخاذ مواقف معتدلة من الثورة ، بعد الانتصارات التي حققتها على القوات الفرنسية . وعلى هذا الأساس التحق عدد من الشيوعيين بالثورة الجزائرية بشكل فردي، بعد اشتراطهم على إبقاء الحزب، قيادة مستقلة عن جبهة التحرير الوطني، والقتال تحت قيادة (جبهة التحرير) الجناح العسكري للحزب الشيوعي الجزائري[٦٥] . وهكذا فقد عمل عبان رمضان على تدعيم جبهة التحرير الوطني بمناضلين جدد من الأحزاب الأخرى ، وتشكيل اتحادات تدعم النظام والجبهة ، وهو ما جعل عبان يسعى لقيادة الثورة من العاصمة الجزائر [٦٦] .

وعلى صعيد العلاقات مع الدول المجاورة (تونس والمغرب) ،اذ كان لظروف استقلال المغرب وتونس ،والمحاولات التي بذلت لقاء تخلصهما من المشاكل الداخلية ، جعلت عبان يفكر في جدية التعاون المثمر مع تونس والمغرب وكسب تعاونهما وتضامنهما السياسي حفاظاً على مكاسب الثورة، واستغلال كل الفرص التضامن السياسية والشعبية لدعم الثورة[٦٧]. فارسل مبعوثه محمد لبجاوي لاستطلاع الوضع، واختبار موقف الرئيس التونسي الحبيب بو رقيبة[٦٨] من الثورة الجزائرية. وقد ابدى بورقيبة دعمه وتضامنه الكامل مع الثورة الجزائرية[٦٩] . كما ارسل عبان رمضان بعثة الى المغرب للمشاركة في احتفالات عودة الملك محمد الخامس[٧٠] والاحتفال بعيد العرش . وقد ضمت البعثة مفدي زكريا الذي انشد قصيدة للمك محمد الخامس . وفي الوقت نفسه، كلف عبان الوفد للدعاية للثوة الجزائرية وطلب المساعدة المالية لدعم الثورة [٧١] .

وبالرغم من اعتبار مسالة التعاون السياسي والعسكري مع دول المغرب من أولويات الثورة الجزائرية . الا ان عبان رمضان القى باللوم على الحكومتين التونسية والمغاربية، وانتقد سياستهما الداعية الى تقديم رغباتهما في اعلان وحدة شمال افريقيا ، في الوقت الذي لم تظهر لديهما الرغبة الجادة في تقديم الدعم العسكري واللوجستي للثورة الجزائرية ، واستغلالهما الخلافات التي انبثقت بين قيادات الثورة الجزائرية بشان مسالة تسليح الولايات ،

لتسيير مصالحهم على حساب الجزائر. واتهم عبان أعضاء الوفد الخارجي وحدهم من يؤمن باتحاد الشمال الافريقي . مشيرا الى ان المغاربة سيضعون سلاحهم بمجرد حصولهم على الاستقلال . اما التونسيون فهم اقل انتسابا الى شمال افريقيا من المغربيين. وقد أشار عبان على ذلك في رسالته التي بعثها الى الوفد الخارجي في ١٣ اذار ١٩٥٦" منذ شهور وشهور ونحن ننتظر السلاح الذي وعدنا به اكثر من مرة لكن لم يصلنا شيء" [٧٢] . وأضاف عبان في رسالته الى استعدادهم لتقديم جميع التنازلات الممكنة لمن يزودهم بالسلاح ، إشارة الى إمكانية التزود بالسلاح من المعسكر الشيوعي بقبول الحزب الشيوعي كتنظيم داخل جبهة التحرير .كما وجه عبان بإمكانية الوفد ارسال الأسلحة بواسطة الطائرات او البواخر بشكل مباشر داخل البلاد او عن طريق سواحلها [٧٣] .

ومع تازم الخلافات، تسابق الوفد الخارجي في القاهرة مع قادة الداخل ممثلا بعبان رمضان في مسالة التمثيل الخارجي في تونس والمغرب، فحينما ارسل احمد بن بله احمد محساس ممثل عنه في تونس بوصفها القاعدة الحيوية التي تنهض في مهمة تمرير السلاح ، بادر عبان الى ارسال ممثله ايت احسن[٧٤] . وكان للتفاوت الكبير بين الولايات وضعف التسليح ، قد دعت عبان للاتجاه نحو المركزية في اتخاذ القرار السياسي . وكتب في هذا الشأن رسالة الى الوفد الخارجي في ٢٠ ايار ١٩٥٦ بان قادة المنطقة الثانية سيتلقون التوجيهات السياسية من العاصمة الجزائر. كما حاول عبان فك العزلة بين قادة المناطق لجعل القرارات العسكرية لا مركزية بحكم الظروف الأمنية وضعف الاتصال بين المناطق [٧٥] .

وهكذا فقد سعى عبان لاحتواء جميع التيارات والأحزاب السياسية من اجل خدمة القضية الجزائرية ، وجاهد في سبيل كسب ود الحكومات المجاورة للجزائر بعد حصولها على الاستقلال، لدعم الجزائر سياسياً وعسكرياً . كما تبين بان عبان قد جعل مصلحة البلاد فوق كل الاعتبارات فابتعد عن المجاملات السياسية مع قادة جبهة التحرير ، التي بحسب اعتقاده اضرت بمصلحة البلاد.

دوره في مؤتمر الصومام ١٩٥٦

كان للنجاح الذي حققته الثورة الجزائرية واتساعها لتشمل معظم الأراضي الجزائرية ، قد اربك قوات الاحتلال الفرنسي، التي راحت تفتعل الخطط والمؤامرات، من اجل اجهاض الثورة ، في وقت كانت تعاني فيه الولايات الجزائرية من التقسيم وبعد المسافات ، مما صعب الاتصال بين قيادات الولايات الجزائرية ، وانعدم التنسيق في العمليات القتالية ، وتردد الكثير من القادة في اتخاذ موقف واضح تجاه العديد من القضايا[٧٦]. كما ان المشاكل الخانقة التي تخبطت فيها الثورة كعدم وجود افق سياسي واضح للثورة ، وافتقار معظم قادة الولايات الى التثقيف السياسي ، والمنهج السياسي الواضح، فضلا عن محاولة تخليص الثورة من شبح الزعامة، الذي ورثه البعض من تجربة مصالي الحاج ، وايجاد الحلول للعديد من الصراعات[٧٧]، كانت من الأسباب للتفكير في عقد مؤتمر [٧٨] ، لدراسة أوضاع الثورة وتحديد أهدافها ووسائلها ، والعمل على إيجاد قيادة مركزية لتنظيم وتنسيق العمليات العسكرية[٧٩] .

وفي هذا السياق، سعى عبان بارسال الوفود الى قادة الولايات لاعداد مؤتمر وطني لتدارس أوضاع الثورة . كما ارسل الى قادة الوفد الخارجي منذ الأول من كانون الاول ١٩٥٥لاعلامهم بالاتصالات التي قام بها عبان مع قادة الولايات، واهمية عقد مؤتمر ستتخذ فيه جملة من القرارات التاريخية . وشرع في بداية عام ١٩٥٦ في تشكيل عدد من اللجان لصياغة الخطوط العريضة لقرارات المؤتمر التي ستعرض للنقاش[٨٠] . وبعد مداولات عدة تقرر عقد المؤتمر في وادي الصومام في مركز قيادة الولاية الثالثة (ولاية القبائل)، في قرية ايفري اوزلاقن بغابة اكفادوا، واعدت لجنة خاصة لوضع جدول لاعمال المؤتمر [٨١] . غير ان أعضاء الوفد الخارجي احمد بن بله وبوضياف وايت احمد ، تعذر عليهم الالتحاق بالمؤتمر، لانعدام الامن في المناطق التي شهدت عمليات عسكرية ، كما اعتذر قائد ولاية الاوراس والمنطقة الشرقية في سوق اهراس لانشغالهم بالعمليات العسكرية الموكلة اليهم[٨٢].

وعلى هذا الأساس، عقد في ٢٠ آب ١٩٥٦بوادي الصومام مؤتمر وطني ، استمر لعشرة أيام ،استعرضت فيه اهم الأسباب الداعية لعقد المؤتمر[٨٣]. في البداية انتقد عبان بجراة، الممارسات غير المقبولة التي اقدم عليها بعض أعضاء جبهة التحرير الوطني، كالاحداث التي جرت في سكيكدة في٢٠ اب ١٩٥٥ والمتمثلة في قتل وتصفية المدنيين ومنهم الاوربيين بالشكل الذي يتنافى مع مبادئ الثورة الجزائرية[٨٤] . كما استاء عبان من تداعيات العملية التي أقدمت عليها الجماعات التابعة لقائد منطقة القبائل الصغرى عميروش ايت حمودة، بتصفية سكان قرية ايون دافن الواقعة في بجاية ، بحجة موالاة السكان لقادة خاضعين للحكومة الفرنسية، وقد أشار عبان الى الاثار السلبية والخطيرة التي قد تنعكس على سير الحرب جراء تلك الممارسات[٨٥] .

وفي اعقاب ذلك ، تداول المؤتمر التقارير المفصلة التي قدمها قادة الولايات عن ألاوضاع السائدة في ولاياتهم، والنقص الذي يعانونه من الأسلحة وقلة التخصيصات المالية، وقدمت تقاريرعسكرية ونظامية تناولت فيه اعداد المقاتلين والوحدات العسكرية[٨٦] . وقد أتهم عبان الوفد الخارجي بالتقصير بشان مسالة تسليح الولايات[٨٧]. كما تطرقوا للحديث عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، وطرحوا فكرة تشكيل مجالس محلية، تنظر في القضايا العدلية والإسلامية، فضلا عن تنظيم الشرطة [٨٨] . و دور الشباب والنساء والفلاحين ، كما تطرقوا الى النقابات والإصلاحات الاجتماعية التي سيتم سنها بعد الاستقلال. غير ان المسالة الاكثر تداولا كانت مفاوضات السلام مع فرنسا. اذ امتنع المؤتمر وقف اطلاق النار قبل الاعتراف بفكرة الاستقلال ، والتفاوض على كامل الأراضي الجزائرية (أي بما في ذلك الصحراء) والامتناع عن منح امتيازات مزدوجة للأجانب المقيمين في الجزائر[٨٩] .

غير ان اهم القرارات كانت قد نصت على تشكيل المجلس الوطني للثورة والذي يعد اعلى هيأة في جبهة التحرير الوطني، ويتكون من(٣٤) عضوا (١٧) دائميين واخرين منهم ينتخبون دوريا [٩٠]. وقد منح المجلس سلطة إيقاف الحرب . كما شكل مجلس التنسيق والتنفيذ ويتالف من خمسة أعضاء[٩١]، منحوا مسؤولية مراقبة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، وحق تشكيل الحكومة المؤقتة في الخارج[٩٢]. وكان

عبان صاحب فكرة انشاء اللجنة، والتي يبدو ان الهدف من انشاءها قد تبين لضرورتين أساسيتين كان النضال الثوري بحاجة لها في مرحلة الانطلاقة ، بهدف التنسيق بين المناطق في الداخل والخارج ، والمبادرة بتنفيذ القرارات والتوصيات التي يتم اتخاذها من طرف القادة [٩٣] .

فضلا عن ذلك، فقد اصدر المؤتمر قرارا منح الأولوية للسياسي على العسكري، واولوية الداخل على الخارج [٩٤] . الا ان تلك القرارات لاقت معارضة بعض القادة العسكريين، الذين وجدوا بان عبان قد استغل دخول بعض السياسيين من المركزيين والعلماء المسلمين ، ومنحهم بذلك الأولوية على القادة التاريخيين، الذين اعلنوا الثورة منذ تشرين الثاني ١٩٥٤. فضلا عن المواقف المعتدلة التي عرف بها المركزيين واحتمال قبولهم بالحلول الوسطى مع فرنسا [٩٥] . كما إقر المؤتمر مركزية القيادة الثورية ، وإلغاء مبدا اللامركزية، الذي اقره أعضاء الوفد الخارجي لتسهيل العمل لرؤساء المناطق [٩٦] . و تقرر خلال المؤتمر انشاء ولاية سادسة في الصحراء ، ورسم الحدود بينها وبين الولاية الأولى في منطقة الاوراس [٩٧] .

وهكذا فقد عد عبان رمضان مهندس مؤتمر الصومام، الذي أعاد تنظيم الثورة من الناحيتين العسكرية والتنظيمية ، نظرا لشخصيته القوية وثقافته التي طغت على بقية الأعضاء السياسيين والعسكريين . وقد اهلته تلك المواصفات الى ان يصبح عضوا في هيئة التنسيق والتنفيذ التي عدت اعلى قيادة في الثورة [٩٨] . كما منح عبان الثورة صدا داخليا ، وصل الأرياف والقرى قبل المدن[٩٩].

ويبدو ان الجهود التي بذلها عبان في سبيل ضم الأحزاب والتيارات السياسية الى جبهة التحرير الوطني قد مكنته من الاستعانة برجالاتها من الخبراء القانونيين ورجال الدين لوضع التشريعات اللازمة والتي بدت واضحة في قرارات مؤتمر الصومام خلال مدة وجيزة، اذ أستطاع رسم سياسة أقتصادية واجتماعية وعسكرية صحيحة للبلاد، وكانت خطوة موفقة إذ ما واصلت جبهة التحرير سعيها في هذا المجال .

بعد انتهاء المؤتمر بعث عبان برسالة الى عضو الوفد الخارجي محمد خيضر في أيلول ١٩٥٦ لاطلاعه على قرارات مؤتمر الصومام ، غير ان الاخير تقبلها بتحفظ كبير. اما بن بله فقد استنكر القرارات حينما ادرك بان المؤتمر فصل في مسالة الزعامة والصراع على السلطة . كما حاول بن بله إضفاء غطاء أيديولوجي في خلافه ، حينما صعد اللهجة مع عبان بارساله رسالة له حملت جملة من التحفظات حول قرارات المؤتمر.وقد صور ابن بله بان عبان ابتعد عن مبادئ الشريعة الإسلامية ، على اعتبار بان بيان الثورة الأول، اكد على وجوب تشكيل دولة جزائرية ديمقراطية ضمن اطار المبادئ الإسلامية ، بينما تخلت قرارات الصومام عن البيان[١٠٠].وبالمقابل ارسل عبان رسالة الى احمد بن بله في ٢٣ أيلول ١٩٥٦أشار فيها بان القرارات لا رجعة فيها ، وهدد بعقاب كل من يقف بالضد منها . موضحا بان قلة الأسلحة التي يعاني منها المقاتلين سببا في موقفه منهم[١٠١] . الا ان بن بله برر مسالة قلة ارسال الأسلحة تبعا للظروف الطارئة والأوضاع الصعبة على الحدود التي تتزامن بين حين واخر ، بالرغم من ارسال المزيد من الأسلحة التي قدمتها جمهورية مصر والعراق عبر تونس والمـغرب واسبانيا[١٠٢] .

وفي هذا الصدد، قدم بن بله تقريرا مطولا من(٢٧) صفحة انتقد فيه أرضية مؤتمر الصومام، و اتهم عبان رمضان بتدبير مبدا أولوية الداخل على الخارج ، والقى باللوم على من شارك بالمؤتمر من قادة الولايات ، مخالفين بذلك العهد الذي التزموا به مع بقية القادة التاريخيين حينما اتفقوا على القيام بالثورة . وبذلك اوجد بن بله ما يسمى بشرعية القادة التاريخيين في احتكار الثورة والقيادة وصنع القرار. كما رفض بن بله أولوية السياسي على العسكري فاعتبر السياسين غير مؤهلين وظن بانهم يشكلون ثقافة طفيلية بإمكانها اضعاف الثورة [١٠٣] .

ويبدو ان أسباب الخلافات بين قادة الثورة لم تكن حول الزعامة والانفرادية فحسب بل كانت هناك عوامل أخرى لا يمكن تجاهلها لعبت دورا مؤثرا في تغذية الخلافات وتعميق جوهر الانقسام تمثلت بالدور المصري [١٠٤] . اذ ظلت العلاقة بين الثورة والحكومة المصرية عبر أجهزة مخابراتها، بمثابة القضية التي اختلف حولها احمد بن بله مع القادة في الداخل ، وبالاخص العربي بن مهيدي[١٠٥] وعبان رمضان اللذان ارادا ان تكون العلاقة مع مصر علاقة تحالف وليس تبعية ، الامر الذي اثار غضب بن بله [١٠٦] .

وهكذا فقد بدا طموح عبان يتضح في محاولته السيطرة على قيادة الثورة من خلال اقصاء احمد بن بله ونقل السلطة الى لجنة التنسيق والتنفيذ. اذ حصل عبان على موافقة أعضاء اللجنة لتعيين ممثلين جدد للقيادة في الخارج وقد تجسد ذلك من خلال ارساله امين الدباغين[١٠٧] الى القاهرة لقيادة الوفد الخارجي بدلا عن بن بله ، وليقوم بالتحقيق في عمليات نقل السلاح ، مما جعل الاخير مجرد عضو وليس قـائدا للثورة [١٠٨] . وحينما اشتد الخلاف بين الطرفين، هدد عبان بوصفه منسق اللجنة ، بارسال (٤٠٠٠)مقاتل الى تونس لمعاقبة من يتخلف عن قرارات مؤتمر الصومام[١٠٩] .

ومن الواضح ان القرارات التي أصدرها مؤتمر الصومام والذي عد فيه عبان الراعي الأول لانعقاده لا يخلو من طموحات شخصية حاول فيها عبان تشكيل قيادة جديدة للثورة من خلال ابعاد القادة التاريخيين الذين كان لهم الدور في اعلان الثورة . ولعل عبان كان يتصور بان غيابه عن انطلاقة الثورة قد فقد مكانة مهمة في قيادة الثورة الجزائرية ، لذلك استغل انعقاد المؤتمر من اجل تكريس بعض المناصب والمواقع الحيوية للقيادة الجديدة التي تشكلت تحت زعامته . وكان الاجدر بعبان الابتعاد عن هكذا قرارات ، اذ أسهمت في احداث انشقاق في جبهة التحرير الوطني ، بعد تفريقه بين حقوق وواجبات السياسيين والعسكريين ، وتسابقهم في سبيل احتلال مراكز مهمة وحيوية في قيادة الثورة ، مما انعكس سلبا على مسار الثورة ، وتصدعت بالتالي الجبهة العسكرية.

من جانب اخر، حاول قادة الخارج افشال المؤتمر واسقاط مقرراته باعتبار المؤتمر من صنيعة قادة الداخل وليس الخارج[١١٠] . لذا ارسل بن بله مندوبه احمد محساس لتعبئة قادة الولايات التي لم تشارك في المؤتمر ومنها الاوراس ومنطقة سوق اهراس . وبعد اجتماعهم في منطقة غار دماو في تونس ندد الحاضرين بقرارات مؤتمر الصومام واولوية الداخل على الخارج . كما رفضوا خضوع جيش التحرير الوطني لجبهة التحرير الوطني . وبرروا عدم اعترافهم بسبب عدم حضور كافة ممثلي الولايات . وتعهدوا على تطهير تونس من المناطق التي سببت الفوضى وعرقلت سير العمل الثوري[١١١]. كما طلب قادة الولايات، منه الاتصال بقيادة الولاية الأولى

لتشكيل قاعدة مهمتها مناهضة عبان بشل عملها بواسطة التحكم في تمرير السلاح والذخيرة من تونس نحو الثوار في الجبال[١١٢] .

ومن تونس شرع محساس في نشر دعاية مضادة لمؤتمر الصومام في الولاية الأولى والقاعدة الشرقية . وحاول ايهام المقاتلين هناك بان الثورة استولى عليها " القبائل " متهما عبان وبلقاسم بابراز ميولا بربرية[١١٣].الا ان محساس لم يتمكن من المقاومة و كادت ان تحدث مجابهة مع لجنة التنسيق والتنفيذ في العاصمة تونس ، لولا تواطىء بعض العناصر الموالية لمحساس الذين مكنوه من المغادرة واللجوء الى مصر[١١٤]. وفي الوقت نفسه، لم يتمكن الوفد الخارجي بقيادة بن بله التاثير على مقررات المؤتمر ، اذ أقدمت السلطات الفرنسية على اختطاف الطائرة التي كانت تقل أعضاء الوفد الخارجي الى المغرب واختطافهم في ٢٢ تشرين الأول ١٩٥٦ ، كرد فعل على انعقاد مؤتمر الصومام [١١٥] .

يتضح ان ما قام به عبان رمضان من مساع جادة لانعقاد مؤتمر الصومام وعلى الرغم من الاثار الإيجابية التي خلفها المؤتمر من تنظيم الولايات وتشريع القرارات التي صبت في مصلحة الجزائريين لو اتخذت في الاعتبار، الا ان الصراع الذي تخلف عن المؤتمر قد ارهق جبهة التحرير الوطني ، وزاد من حدة المعارضة للمؤتمر في الخارج ، وكادت ان تعصف بالثورة ، لولا حادث اختطاف القادة الجزائريين ، الذي صرف الأنظار عـــن تداعيـات المؤتـمر حتى ذلك الوقت .

دوره في لجنة التنسيق والتنفيذ

باشرت لجنة التنسيق والتنفيذ اعمالها في العاصمة الجزائر، واسندت مهام ادارتها الى عبان والعربي بن مهيدي وبن يوسف بن خدة وسعد دحلب وكريم بلقاسم. وقد ترتب على اللجنة مهام سياسية واقتصادية واجتماعية، الى جانب العمليات العسكرية التي أراد فيها أعضاء اللجنة ومنهم عبان رمضان الى زج العاصمة بعمليات عسكرية ،من اجل ارباك القوات الفرنسية وزعزعة امنها[١١٦]. وفي غضون ذلك ، باشرت لجنة التنسيق والتنفيذ في تنظيم اضراباً في عموم العاصمة في٢٨ شباط ١٩٥٧ واستمر لمدة ثمانية أيام. وبهذا الصدد وجه عبان رسالة مخاطباً الشعب الجزائري قائلا "ان انظار العالم كلها موجهة اليك ..ومرة أخرى ستبين ارادتك الراسخة في القضاء على الاستعمار " . وقد وجه عبان التجار باغلاق محالهم والى ترك العمال لورشهم و الموظفين لاعمالهم ، لكي يثبت الشعب الجزائري للعالم من خلال الاضراب بانه يقف الى جانب جبهة التحرير الوطني[١١٧] . وقد أراد عبان ان يجعل من الاضراب خطوة لاشراك سكان المدن بالجهد الثوري ، بعد ان كان العمل مقصورا على سكان الأرياف الذين يمثلون الفئة الثورية الوحيدة القادرة على حمل السلاح [١١٨] .

إزاء ذلك، أقدمت السلطات الفرنسية على دهم المحال التجارية لاجبار السكان على فك الاضراب ، وطاردت المسؤولين عن الاضراب في احياء العاصمة ، وسيطرت عليها بانزال الجنود المظليين الذين مارسوا ابشع وسائل القمع في حي القصبة في اذار ١٩٥٧، ادت الى تفكيك شبكات العمل الفدائي في العاصمة[١١٩]، واستشهاد العربي بن مهيدي في ٤ اذار ١٩٥٧الذي كُلف بالدفاع عن العاصمة، الامر الذي دعا أعضاء لجنة التنسيق، للهروب من الجزائر من اجل مواصلة قيادة الثورة. فتوجه كريم بلقاسم وبن خده نحو تونس ، بينما توجه عبان

وسعد دحلب نحو المغرب [١٢٠].وخلال مروره للولاية الخامسة عبر المغرب، وجه عبان انتقادات الى قائد الولاية عبد الحفيظ بوصوف[١٢١] متهاماً إياه بعدم احترام مقررات مؤتمر الصومام ، ووصف ممارساته في المغرب بالستالينية والبوليسية ، بسبب تفرده في اصدار القرارات الخاصة بالعمليات العسكرية، والتعسف في معاقبة العسكريين في الولاية، دون استشارة الأعضاء المسؤولين في لجنة التنسيق والتنفيذ [١٢٢] . وزاد حنقه على بوصوف حينما علم عبان، باتصالاته مع بن بله [١٢٣]. كما اتهم عبان كريم بلقاسم وعمر اوعمران بعدم الكفاءة عسكريا، الامر الذي خلق توتر بين عبان وقادة الولايات العسكريين [١٢٤]، لاهانته واحتقاره لغير المثقفين مما اشعرهم بالضغينة تجاهه[١٢٥] .

ومن الواضح ان الهزيمة التي تلقاها قادة جبهة التحرير في معركة الجزائركشفت عن صراعات وخلافات وقعت بين عبان وقادة الولايات وأعضاء جبهة التحرير، اذ عدوا ما قام به عبان كان تجاوزاً على صلاحياته الوظيفية، وانفراده في اتخاذ القرارات، دون الرجوع الى القيادة التاريخية التي تشكلت قبيل انطلاق الثورة. ويبدو ان خلافاتهم كانت محاولة من البعض، للتنصل بما جاء من قرارات في مؤتمر الصومام، التي احتل فيها عبان مكانة مهمة في لجنة التنسيق والتنفيذ .

وبعد انتقال لجنة التنسيق والتنفيذ الى تونس ، بدات المناورات والدسائس تحاك نتيجة الخلاف بين عبان من جهة وعبد الحفيظ بوصوف وكريم بلقاسم من جهة أخرى .وقد تمحورت تلك الخلافات عن ما جاء به مؤتمر الصومام والصراع بين القادة انطلاقا من مبدا أولوية السياسي على العسكري. اذ انتقد العسكريون عبان مستندين في ذلك على شرعيتهم التاريخية واسبقيتهم في الانضمام للثورة منذ الأول من تشرين الثاني ١٩٥٤ . وبذلك فقد رفض هؤلاء القبول بسلطة عبان الذي انضم متاخرا و بالسلطة التي تمتع بها المركزيين من أمثال بن يوسف بن خدة وسعد دحلب[١٢٦]. ونتيجة للصراع الذي نتج بين السياسيين والعسكريين ، تقرر عقد اجتماع في تونس في حزيران ١٩٥٧ ، تم فيه نقاش موضوعي ومفصل حول المراحل التي قطعتها الثورة، وصدرعن الاجتماع عدد من الاقتراحات التي من شانها ان تكون أساسا لعمل المجلس الوطني للثورة[١٢٧].

وفي السياق ذاته، أبدت العديد من الشخصيات السياسية والعسكرية ، تحفظها من المكانة التي تزعمها عبان رمضان لاحتكاره القيادة بصفة فردية، وخروجه عن مبدا القيادة الجماعية. كما ان أولوية السياسي على العسكري التي اقرها مؤتمر الصومام، جعلت قادة الولايات ولاسيما كريم بلقاسم احد القادة الستة المفجرين للثورة وقائد الولاية الثالثة (القبائل) ، وبن طوبال قائد الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) وبوصوف قائد المنطقة الخامسة (وهران) ومحمود شريف قائد المنطقة الأولى (الاوراس) يلجؤن للتحالف مع بن بله ، لتقليص نفوذ عبان رمضان في المؤتمر الذي تقرر عقده في القاهرة عام ١٩٥٧ بهدف تهميشه [١٢٨] .

وتاسيسا على ذلك ، عقد المجلس الوطني للثورة مؤتمرا في القاهرة خلال المدة(٢٠-٢٧)اب ١٩٥٧، بحضور(٢٢)عضوا من قادة الداخل والخارج ، بهدف تعديل وإلغاء بعض ما جاء من قرارات في مؤتمر الصومام[١٢٩]. وقد زادت شكوك عبان حول جدوى المؤتمر ومحاولات مصر للتدخل في قيادة الثورة الجزائرية وتوجيهها عبر رجال المخابرات ، والى فرض قيادة جديدة ومحتوى سياسي على الثورة الجزائرية، كما ابدى

استيائه من تدخلات تونس والمغرب على حد سواء[١٣٠]. وقبيل انعقاد المؤتمر ، عقد لقاء سري بين القادة العسكريين في الساعة الثانية عشر من ليلة ١٨ آب في منطقة فونتانة تراسه كريم بلقاسم لمناقشة الخلاف الذي ساد بين القادة لجنة التنسيق والتنفيذ، واتفق المجتمعون على احداث تغيير في تشكيلة لجنة التنسيق والتنفيذ، وخلع عبان رمضان من منصبه. وبعد يومين انطلقت اعمال مؤتمر القاهرة الذي ناقش اهم القضايا التي اختلف فيها أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ، بشان المفاوضات الفرنسية الجزائرية، وسلطة المجلس الوطني للثورة[١٣١].

وخلال الاجتماع صدرت جملة من القرارات أهمها ، توسيع اعداد أعضاء المجلس الوطني للثورة الى(٥٤) عضوا بدلا من(٣٤) بإضافة (٢٠) عضوا .وكان الانقلاب الاكبر توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ الى (١٤) بدلا من (٥) بإضافة القادة المخطوفين الخمسة الى لجنة التنسيق والتنفيذ والاحتفاظ بعبان رمضان وكريم بلقاسم وابعاد بن خدة وسعد دحلب[١٣٢]. كما تم ادخال أعضاء جدد ومنهم العقداء الاربعة بن طوبال وبو صوف وعمر اوعمران ومحمود شريف ، الى جانب عدد من السياسيين فرحات عباس وامين الدباغين وعبد الحميد المهري. وتقرر الغاء أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج . فضلا عن قرارات أخرى تمثلت في توسيع العمل العسكري والنشاط الدبلوماسي للثورة في الخارج[١٣٣]. وعلى اثر ذلك ، اقدمت الحكومة المصرية على مواصلة دعمها لجبهة التحرير الوطني، بتقديمها متطلبات الثوار من الاسلحة والذخيرة، بالاضافة الى تأييد طرح قضية الشعب الجزائري في المحافل الدولية[١٣٤] .

ابدى عبان تحفظه من القرارات التي حاول فيها القادة العسكريين تحجيم دوره في لجنة التنسيق والتنفيذ [١٣٥]، على اثر التحالف الذي اقدم عليه كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف مع العسكريين من قادة الولايات في اجتماع القاهرة ، وحصر مهامه في الدعاية والاعلام وابعاده عن المشاركة في الاجتماعات والقرارات الصادرة عن اللجنة . وقد حاول عبان التصدي للقرار من خلال التمرد متهما العقداء بالدكتاتورية ومحاولتهم التسلق للسلطة باسم الثورة . والميل نحو ممارسة الحكم المطلق ، ووصف تكوينهم السياسي بانه ضعيف. وعلى الرغم من محاولات عبان لمواجه التغييرات التي طرات، الا ان ميزان القوة لم يكن في صالحه[١٣٦] .

وهكذا فقد عبان مهندس مؤتمر الصومام مكانته في مؤتمر القاهرة ١٩٥٧ الذي كرس مبدا أولوية جيش التحرير الوطني عكس مؤتمر الصومام الذي اقر اسبقية العمل السياسي واسبقية الداخل على الخارج . بينما بدا نفوذ العسكريين يتصاعد بحكم الشرعية التي منحت لهم وأصبحت القيادة بأيديهم . وكان لاشتداد الصراع بين عبان والعسكريين بدعم من بن بله تحت غطاء الشرعية الثورية ، قد اثر سلباً على سير نشاط المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، ولجنة التنسيق والتنفيذ التي اسست على المحسوبية وليس على الأيديولوجية[١٣٧].

اغتيال عبان رمضان :-

بعد تفاقم المشاكل بين الطرفين ، اقدم فرحات عباس للاستعانة بالشيخ البشير الابراهيمي، الذي راى أهمية تهدئة النزاع لحقن الدماء ، الا ان تصاعد حدة الخلاف، دعت العقداء الخمسة للاجتماع في تونس للنظر في قضية عبان ، اذ اجمع العقداء على وجوب سجنه ، الا ان عبد الحفيظ بوصوف اصر على تصفيته. وعلى هذا

الأساس ، استدرج عبان الى المغرب بدعوى الفصل في الخلاف الذي نشب على الحدود بين جبهة التحرير الوطني والقيادة الملكية المغربية . وبعد وصوله للمغرب تم تسليمه للعقداء ، ثم نفذ فيه حكم الإعدام في ٢٦ كانون الأول ١٩٥٧ في مزرعة قرب تطوان[١٣٨] . وقد نشرت الصحف خبر استشهاد عبان رمضان بانه سقط في ميدان الشرف وهو على راس جيش كان متوجها الى الشمال القسنطيني ، وانه دخل في اشتباك مع العدو [١٣٩].

لقد خلف مقتل عبان رمضان اثار سلبية على لجنة التنسيق والتنفيذ بعد انهيار معنويات العديد من القادة ومنهم فرحات عباس الذي فكر بالانسحاب من اللجنة لكنه فضل البقاء للحفاظ على وحدة جبهة التحرير الوطني[١٤٠] . واثناء لقاءه كريم بلقاسم عام ١٩٥٨ابدى فرحات عباس استياءه ، لمقتل عبان ، الا ان بلقاسم راى بان عبان شكل خطرا على الثورة ووجب تصفيته ، متهما عبان بالعمالة مع فرنسا من اجل القضاء على القادة العسكريين في لجنة التنسيق والتنفيذ ، الامر الذي دعا الى تصفيته من قبل بو وصوف بعد محاكمته[١٤١]. الا ان فرحات عباس ابدى رفضه، بالرد على بلقاسم بالقول: " من اعطاك حق محاكمته "[١٤٢].

اما بن بله فقد ابدى ترحيباً لمقتل عبان ، بدليل الرسالة التي كتبها في ٢٦ نيسان ١٩٥٨ الى بن طوبال وبوصوف مشيرا بالقول " لا يسعنا الا ان نشجعكم على منهج التطهير هذا اذا كنا نريد انقاذ الثورة فلابد ان نكون صارمين .ونعتبر الامر خطوة هامة اذ ان الواجب يفرض علينا بما انكم طلقاء بان لا تتوقفوا عند هذا الحد . ولا يسعنا الى ان ندعمكم في محاربة جراثيم التعفن التي تسللت الينا "[١٤٣] .

ويبدو ان عبان لم يستوعب المعطيات الجديدة وموازين القوى التي بدت بالظهور بعد مؤتمر القاهرة، والتي اختلفت عما كانت عليه الحال في الجزائر. كما ان صفة انفراده في اتخاذ القرارات كانت السبب وراء الخلافات التي جرت بين قادة جبهة التحرير الوطني، الامر الذي عقد الأمور اكثر وتسببت في اغتياله ،لتفقد الجزائر احد قادتها الذين كان لهم الفضل في تجنيد الجماهير واقحامها في الثورة .

الخاتمة

تبين من خلال البحث بان نشاة عبان في بيئة ريفية واسرة متواضعة وملتزمة بالعادات والتقاليد كان لها اثر بارز في صقل شخصيته وسلوكه ، وخلقت له حافز في ظهور الطموح الجامح لعبان ، اذ استطاع ان يشق طريقه سواء في انتماءته المتنوعة للأحزاب التي نشات في الجزائر قبل الثورة ، وفيما بعد من خلال نشاطاته في جبهة التحرير الوطني . وكانت لمؤهلاته واداءه المخلص لعمله قد اهله لتولي عدد من المسؤوليات المتنوعة في العاصمة، والتي عادت عليه بالخبرة في مجالات عدة . فتبوء على اثر ذلك مركزا قياديا في جبهة التحرير الوطني، بعد اشهر قليلة من اطلاق سراحه من السجن ، بالرغم من عدم اعتباره من الأعضاء التاريخيين الذين اسهموا في انطلاقة الثورة الجزائرية في أوائل تشرين الثاني ١٩٥٤. وكان للنشاط الملحوظ الذي مارسه عبان خلال مدة قليلة من التحاقه بالثورة عام ١٩٥٥ دليل على الحس الوطني العالي الذي تمتع به الأخير ، اذ اظهر حماسة واضحة في ضم مختلف الأحزاب والتيارات السياسية الجزائرية التي وان اختلفت في رؤيتها وبرامجها السياسية ، الا انها كانت تتوق الى نيل الحرية والاستقلال التام للجزائر .

وتبين من خلال مسيرته النضالية ، بان لعبان دور ريادي في محاولة اعادة صياغة مبادئ وبرامج الثورة الجزائرية ،واعداد المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فضلا عن الأجهزة الأمنية وقرارات نقضها الكثير من الأعضاء، الذين كانوا يفتقدون بطبيعة الحال الى الرؤية السياسية الواضحة تجاه احداث الثورة ضد الاحتلال الفرنسي .

و كانت لانتقاداته وتصريحاته الإعلامية قد تناقضت مع واقع العلاقات التي كان ترتبط بها جبهة التحرير الوطني مع الدول الداعمة للثورة، ولاسيما مصر التي ايدتها عسكريا وسياسيا ومن ثم تونس والمغرب ، فضلا عن وقوفه بالضد من المشاريع الوحدوية التي كانت تتوق الجزائر اقامتها مع دول المغرب العربي ، وهذا دليل على نزعته المحافظة ،وتاثره بالسياسة الوطنية ذات الأفق الضيق .ومع ذلك فقد لاقت سياسته واعماله قبولا لتوافقه مع التوجه العام للثورة الجزائرية . كما ان قراءة وافية لوثيقة مؤتمر الصومام تبين ان بصمات عبان رمضان كانت واضحة ، فقد اغضب المؤتمر بقراراته الطبقة السياسية في الخارج ،وفتح معارضة واسعة للعسكريين، الامر الذي عرضه للعزل من بعض المناصب ، وعد سببا كافيا للتخلص من عبان رمضان واغتياله

الهوامش

(١) عاشور شرفي ، قاموس الثورة الجزائرية ،دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ٢٠٠٧، ص٢٣٥ .

(٢) عصام عديلة ، عبان رمضان ودوره في الثورة التحريرية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، ٢٠١٥، ص٣٨.

(٣) بن يوسف بن خدة : ولد عام ١٩٢٠ في ولاية برواقية، درس بالمدرسة القرانية .ثم التحق بالمدرسة الثانوية بالبليدة. حصل على شهادة الصيدلة، والتحق في صفوف حزب الشعب الجزائري عام ١٩٤٣. وفي عام ١٩٥٢ اصبح عضواً في اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني عام ١٩٥٦، وعين عضواً في لجنة التنسيق والتنفيذ، وكذلك في المجلس الوطني للثورة ورئيس للحكومة المؤقتة، وبعد استقلال الجزائر، انسحب من الحياة السياسية. ينظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨ ، ص٢٧٠-٢٧١.

(٤) سعد دحلب : ولد عام ١٩١٩، اكمل دراسته في المدية ثم انتقل الى البليدة، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري عام ١٩٤٤. اثم لقي القبض عليه في ايار ١٩٤٥ واطلق سراحه عام ١٩٤٦.التحق بجبهة التحرير الوطني عام ١٩٥٤، واصبح عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ في مؤتمر الصومام. وبعد اعلان الحكومة المؤقتة ،عين وزيرا للخارجية خلال المدة ١٩٦٠-١٩٦٢. شغل مناصب عدة بعد الاستقلال . توفي عام ٢٠٠٠.للمزيد ينظر : حليمة السعدية بن سحبان ، سعد دحلب ودوره النضالي ١٩١٨-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر ، ٢٠١٦.

(٥) رابح لونيسي واخرون ، رجال لهم تاريخ ، دار المعرفة ، الجزائر ، ٢٠١٠ ، ص١٧٧ .

(٦) عاشور شرقي ، المصدر السابق ، ص٢٣٥.

(٧) الخضر سيفر ، المصدر السابق ،ص ١٤٧.

(٨) مصالي الحاج : ولد في تلمسان عام ١٨٩٨ ، درس في المدرسة الاهلية الفرنسية بتلمسان . ومارس في طفولته عدد من الاعمال من اجل مساعده اسرته الفقيرة . وفي عام ١٩١٨ استدعي للخدمة الاجبارية ولغاية عام ١٩٢١ . وفي عام ١٩٢٣ هاجر الى فرنسا ، فاشتغل في معمل للغزل والنسيج ، ومعمل لصهر الحديد . وطالع في الوقت= =نفسه ، عدد من الكتب السياسية والتاريخية والاقتصاد والفكر . وفي عام ١٩٢٦ أسس حزب نجم شمال افريقيا دعا فيه الى تحرير بلدان المغرب العربي . وفي عام ١٩٣٧ أسس حزب الشعب الجزائري الذي حل بسبب نشاطه السياسي المتزايد مع اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ . ومع انتهاء الحرب أسس حركة انتصار الحريات الديمقراطية . الا انه اتخذ موقفا معارضا من الثورة الجزائرية نتيجة لخلافه مع العديد من الشخصيات التي انضمت الى جبهة التحرير الوطني .فاسس الحركة الوطنية الجزائرية التي اصطدمت مع جبهة التحرير الوطني بالعديد من المواقع . وبعد استقلال الجزائر بقي مصالي الحاج منفيا في فرنسا حتى وفاته عام ١٩٧٣ . ينظر : بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة ١٨٣٠-١٩٨٩ ، ج١، دار المعرفة ، الجزائر ، ٢٠٠٦،ص٤٨٣-٤٩٣.

(٩) عصام عديلة ، المصدر السابق ، ص ٤٧.

(١٠) خالفة معمري ، عبان رمضان ، تعريب : زينب زخروف ، الجزائر، ٢٠٠٨، ص٦٨.

(١١) عاشور شرقي ، المصدر السابق ، ص٢٣٦.

(١٢) بشير بلاح، المصدر السابق، ص٤٧٣ .

(١٣) سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها للاعداد لثورة نوفمبر ١٩٥٤(١٩٤٧-١٩٥٤) ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦،ص١١٥.

(١٤) خالفة معمري ، المصدر السابق ، ص٨٠ .

(١٥) الازمة البربرية : اندلعت الازمة البربرية داخل حزب الشعب الجزائري، والتي كشفت حقيقة دعاة النزعة العرقية التي ظهرت بوادرها عام ١٩٤٥ وذلك بطلب بناي واعلي العضو في حزب الشعب الجزائري تشكيل لجنة لتنظيم كل منطقة تتكلم اللغة البربرية في إقليم واحد، ودعم الروابط البشرية واللغوية القائمة بين السكان إلا أن قيادة الحزب رفضت اقتراحه. وفي سنة ١٩٤٧ طرحت الأطراف التي تبنت النزعة العرقية على مؤتمر الحزب مسألة القومية فرفضت لأنها أمور قد حسمها الحزب الذي كان يتبنى القومية العربية الإسلامية، وفي وقت لاحق وقفت القيادة على رسالة أرسلها عمر أوصديق من السجن إلى بناي فاكتشفت تنظيما سريا يسمى "حزب الشعب القبائلي" مما أدى بقيادة الحزب عام ١٩٤٩ ، الى فصل جماعة من المتورطين في المؤامرة من الحزب وكان من المفصولين : علي يحيى، وبناي واعلي، عمر أو صديق، وعمار ولد حمودة، والصادق هجريس، وعلي عيمش ومبروك بن الحسن، ويحيى هنين، والسعيد أوبوزار، وبلعيد آيت مدري. ولقد كانت تلك الشرارة الأولى للازمة . وبالرغم من انتماء عبان رمضان وكريم بلقاسم وعمار أوعمران الاعضاء في الحزب لمنطقة القبائل،الا انهم اثبتوا ولائهم لمبادئ حزب الشعب الجزائري. وللمزيد ينظر : فاطمة لعجيمي ، الازمة البربرية عام ١٩٤٩ وتاثيرها على مسار الحركة الوطنية الجزائرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، ٢٠١٥.

(١٦) سعداوي مصطفى، المصدر السابق، ص٣٣٩ .

(١٧) الخضر سيفر ، شخصيات جزائرية ، ج١ ، د.م ، د. ت ، ص١٤٨.

(18)Alistair Horne ,A Savage War Of Peace : Algeria 1954-1962 ,New York ,2006 ,p.132

(١٩) سعداوي مصطفى، المصدر السابق،ص١٤٤.

(٢٠) رابح لونيسي واخرون ، رجال لهم تاريخ ، ص١٧٧ .

(٢١) عبد الحميد قادر ، مرافعة من اجل الحقيقة ،منشورات الشهاب ، الجزائر ، ٢٠٠٣ ص٤٦ .

(٢٢) خالفة معمري، المصدر السابق ، ص٩٤ .

(٢٣) سعداوي مصطفى، المصدر السابق، ص٣٣٩.

(24) Alistair Horne,Op.Cit. ,p.132

(٢٥) تفاقمت أزمة حزب انتصار الحريات الديمقراطية، على خلفية انتقاد بعض قادة الحزب، للسيطرة الشخصية التي تمسك بها زعيم الحزب مصالي الحاج، والسعي للاستحواذ على السلطة واتخاذه قرارات فردية، لا تتفق مع المصلحة العامة، لاسيما قراره بالتخلي عن استقلال الجزائر ، وهو ما رفضه عدد من أعضاء الحركة الذين انسحبوا، وشكلوا بعد الانشقاق كتلة عرفت بـ (اللجنة المركزية) التي تراسها بن يوسف بن خدة. بينما واصل بقية الاعضاء ولاءهم لزعيم الحزب مصالي الحاج . ينظر : بشير بلاح ، المصدر السابق ،ص٤٧٥.

(26) Tanya Matthews, War in Algeria: Background for Crisis , Fordham University Press, Great Britain ,1961,p.42.

(٢٧) ضمت اللجنة محمد العربي بن مهيدي ومصطفى بوالعيد ورابح بيطاط ومراد ديدوش وكريم بلقاسم ومحمد بوضياف . ينظر: سعد زغلول فؤاد ، عشت مع ثوار الجزائر ، ط١، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٦٠، ص١٤٢.

(28)Helen Chapin Metz, Algeria: a country study, Library of Congress,1993,p.43.

(٢٩) احمد بن بله : ولد في مدينة وهران غرب الجزائر عام ١٩١٨، اكمل دراسته في تلمسان، التحق بالجيش الفرنسي اثناء الحرب العالمية الثانية. وبعد الحرب التحق بحزب انتصار الحريات الديمقراطية، ثم اسس المنظمة= =العسكرية السرية، وبعد اكتشاف المنظمة حكم عليه بالسجن والاعمال الشاقة. الا انه تمكن من الهروب في اب عام ١٩٥٣ الى القاهرة ليؤسس نواة جبهة التحرير الوطني . كوفي تشرين الاول تعرض للخطف مع أربعة من رفاقه من قبل السلطات الفرنسية ، وافرج عنه عام ١٩٦٢. انتخب اول رئيس للجزائر في ايلول ١٩٦٢. ينظر : نجيب بن المبارك ، تحفة البصائر في ذخائر مدينة الجزائر ، ج١ ، البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ٢٠١٣، ص٤٨٩. وللاطلاع على المزيد ينظر: مائدة خضير علي السعدي، احمد بن بلة ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى عام ١٩٦٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد ، ٢٠٠٤. ؛ محمد قدور، احمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ١٩٤٧-١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠٠٣-٢٠٠٤.

(٣٠) محمد علي داهش ، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ،دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص٢٣ .

(31) David Galula, Pacification in Algeria, 1956–1958, Library of Congress,2006,p.16.

(٣٢) حميد عبد القادر ،المصدر السابق ، ص٤٨ .

(٣٣) كريم بلقاسم : ولد عام ١٩٢٢ في ولاية تيزي وزو ، درس الابتدائية في العاصمة الجزائر وتخرج منها عام ١٩٣٦ ، ثم اشتغل كاتبا في البلدية عام ١٩٤٠ . التحق في صفوف حزب الشعب الجزائري عام ١٩٤٥ ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية . وكان من الأعضاء الستة الذين اجتمعوا للاعداد لانطلاق الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤ ، وتولى قيادة الولاية الثالثة في منطقة القبائل . شارك في مؤتمر الصومام وعين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ وعضوا في المجلس الوطني للثورة . وقد احتل مكانة مهمة في قيادة الثورة داخليا وخارجيا . كما تقلد عدة مناصب في الحكومة الجزائرية المؤقتة التي أعلنت في ١٩ اذار ١٩٥٨ .اتخذ بلقاسم موقفا معارضا من حكومة بن بلة عام ١٩٦٢ وحكومة هواري بو مدين عام ١٩٦٥ . اغتيل في المانيا عام

١٩٧٠ . ينظر : محمد علوي ، قادة ولايات الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢) ،دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، الجزائر ، ٢٠١٣، ص٨٣-٨٩ .

(٣٤)الخضر سيفر ، المصدر السابق ، ص١٤٩.

(٣٥) رابح بيطاط : ولد عام ١٩٢٥ في ولاية قسنطينة . نربى في اسرة فقيرة ، اذ غادر المدرسة في سن مبكرة . التحق في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ، ثم المنظمة الخاصة عام ١٩٤٨ . وبعد اكتشاف المنظمة من قبل السلطات الفرنسية هرب الى العاصمة وبقي متخفيا . وعد رابح بيطاط من الأعضاء المؤسسين للجنة الثورية للوحدة والعمل عام ١٩٥٤ ، وعين مسؤولا للولاية الرابعة في العاصمة الجزائر . اسر في اذار ١٩٥٥ وحكم عليه بالسجن المؤبد عام ١٩٥٦ . وبعد اطلاق سراحه عين وزيرا في الحكومة الجزائرية المؤقتة . وبعد استقلال البلاد منح عدد من المناصب في الحكومات المتعاقبة . توفي عام ٢٠٠٠. محمد علوي ، المصدر السابق ، ص١١١-١١٦.

(٣٦) عابد صالح ، عبان رمضان والطموح القاتل لقيادة الثورة (١٩٥٥-١٩٥٧) ، مجلة كان التاريخية ،العدد ٢٧ ، السنة الثامنة ، مارس ٢٠١٥، ص٩٠.

(٣٧) حميد عبد القادر ، المصدر السابق ، ص٥٥ .

(٣٨) عابد صالح ، المصدر السابق، ص٩٠.

(٣٩)محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط١، قسنطينة ، ١٩٨٤، ص١٣٣.

(٤٠) جاك سوستيل : من النواب الديغوليين في الجمعية الوطنية، اختير حاكما عاما على الجزائر بعد قيام الثورة الجزائرية، ثم اقاله غي موليه، لميوله الى اليمين، وقد تحول سوستيل الى خصم لديغول، حينما اخذ بسياسة تقرير المصير. ينظر: صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، ص ٨٩.

(41) Alistair Horne ,Op.Cit.,p.132.

(٤٢) الجودي بخوش ، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية ١٩٥٤-١٩٦٢دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٧، ص٦١.

(٤٣) الخضر سيفر ، المصدر السابق ، ص١٥٥-١٥٨.

(٤٤) الجودي بخوش ، المصدر السابق، ص٦٤ .

(٤٥) خالفة معمري، المصدر السابق ، ص٢٦٩-٢٧٠.

(٤٦) الجودي بخوش ، المصدر السابق، ص٦٥ .

(٤٧) فرحات عباس : ولد بمدينة جلجل من اسرة موالية لفرنسا، حصل على شهادة البكلوريا من قسنطينة، ثم تابع دراسته الجامعية فتخصص بالصيدلة. دخل معترك الحياة السياسية عام ١٩٢٧، وكان من اكبر دعاة المساواة والادماج. القت السلطات الفرنسية عليه في ٣١ ايار ١٩٤٥، بتهمة تنظيم مظاهرات ٨ ايار ١٩٤٥. وفي عام ١٩٤٦ اسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، ثم انضم للثورة عام ١٩٥٦، وكان اول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة. توفي عام ١٩٨٥. ينظر: نجيب بن المبارك ، المصدر السابق ، ص٤٨٩-٤٩٢.

(٤٨)عباس محمد الصغير ، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية (١٩٢٧-١٩٦٣) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قسنطينة ، ٢٠٠٧، ص٩٥.

(٤٩) عصام عديلة ، المصدر السابق ، ص ٦٤.

(٥٠) عباس محمد الصغير ، المصدر السابق، ص٩٦.

(51) Phillip C. Naylor, France and Algeria A History of Decolonization and Transformation, University Press of Florida,2000,p.12.

(٥٢) العربي التبسي : ولد في تبسة عام ١٨٩٥ وهو من قبيلة النمامشة الامازيغية ، بدا طفولته في حفظ القران الكريم ، وفي عام ١٩١٣ التحق بجامع الزيتونه . وفي عام ١٩٢٠ التحق بجامع الازهر في القاهرة وبعد انهاءه الدراسة عاد الى الجزائر ليعد نفسه للجهاد ضد الاستعمار الفرنسي مستفيدا من الحركات الإصلاحية الإسلامية ذات الأهداف الوطنية التي قادها جمال الدين الافغاني ومحمد عبده . وفي عام ١٩٢٩ التقى بالامام عبد الحميد بن باديس الذي اكتسب شهرة في الإصلاح الديني ونشر الفكرة الوطنية . وفي عام ١٩٣١ انشات جمعية العلماء المسلمين واصبح العربي التبسي احد اهم اقطابها . وبعد انطلاق الثورة عام ١٩٥٤ اعلن التبسي تضامنه مع جبهة التحرير الوطني وشجع طلبة الجمعية على مساندة الثوار في جبهات القتال . استشهد عام ١٩٥٧ وكان عمره ٦٢ عاما . ينظر : بشير بلاح ، المصدر السابق ، ص٤٩٨-٥٠٨.

(٥٣) محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط١، قسنطينة ، ١٩٨٤، ص ١٨٧-١٨٨.

(٥٤) خالفة معمري ، المصدر السابق ، ص٢٧٥. وللمزيد ينظر : فاتن يونس السعيدي ، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ١٩٥٤- ١٩٦٢ ، مجلة جا معة كركوك للعلوم الإنسانية ، المجلد ٧ العدد ٣ ، ٢٠١٢ .

(٥٥)عبد الغفور شريف ، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (١٩٥٤-١٩٥٦) ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، جامعة الجزائر ، ٢٠١١، ص١٧٧.

(٥٦) جيلالي تكران ، فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا دراسة في التنظيم والهيكلة ١٩٥٤-١٩٥٧، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، العدد ١٩ ، جانفي ٢٠١٨ ، ص١٨٦-١٨٧.

(٥٧) خالفة معمري ،المصدر السابق، ص٢٩٣.

(٥٨) الجودي بخوش ، المصدر السابق،ص٧٢ . و للمزيد ينظر: سعد توفيق عزيز البزاز ، تطور الحركة العمالية و النقابية في الجزائر بين عامي ١٨٣٠-١٩٦٢ ، مجلة التربية والعلم ، المجلد ١٩ ،العدد ٥، ٢٠١٢.
(٥٩) خالفة معمري، المصدر السابق ، ص٢٨٦ .
(٦٠) الجودي بخوش ، المصدر السابق، ص٧٨ .
(٦١) حسام صبار زبالة الذرب ، بن يوسف بن خده واثره في السياسة الجزائرية ١٩٤٣-١٩٦٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٨، ص٨١.
(٦٢) الجودي بخوش ، المصدر السابق، ص٧٨ .
(٦٣) خالفة معمري ، المصدر السابق ، ص٤٠٢.
(٦٤) مها ناجي حسين ، الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة الجزائرية، مجلة الأستاذ ، العدد ٢١٢المجلد الأول ٢٠١٥ ،ص٣٩١-٣٩٢ .
(٦٥) مازوزي سميحة ،الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة التحريرية (١٩٥٤-١٩٦٢) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة خيضر ، ٢٠١٥، ص٧٢.
(٦٦) بو عريوة عبد الملك ، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٦، ص٢٩.
(٦٧) عبد الله مقلاتي ، العلاقات المغاربية الجزائرية ابان الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري ، ٢٠٠٨ ، ص١٧٢.
(٦٨) الحبيب بو رقيبة : ولد عام ١٩٠٢ حصل على شهادة القانون والدبلوم في العلوم السياسية من فرنسا، .مارس العمل السياسي منذ عام ١٩٣٤ بعد تزعمه للحزب الحر الدستوري ، الا انه اعتقل ونفي الى روما وليون . اعيد الى تونس في ٧ نيسان ١٩٤٣ . وفي ١ تموز ١٩٥٥ شرع بالتفاوض مع فرنسا وعقد اتفاقية منحت بموجبها تونس الاستقلال. وفي ٢٠ اذار ١٩٥٦ تم توقيع وثيقة الاستقلال التام وتراس ابورقيبة اول حكومة تونسية. ينظر: احمد عطية السيد، المصدر السابق، ص٢٨٧. وللاطلاع على تفاصيل اكثر ينظر: حسن زغير حزيم، الحبيب ابو رقيبة ودوره السياسي ١٩٣٣-١٩٨٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠٠٣.
(٦٩) عبد الله مقلاتي ، المصدر السابق، ص ١٥٤.
(٧٠) محمد الخامس : ولد عام ١٩١١، تقلد العرش في ١٨ اب ١٩٢٧، ساند الحركة الوطنية المغربية المطالبة بالاستقلال، مما دفعه بالاصطدام بالسلطات الفرنسية التي نقلته الى مدغشقر. وفي ٣٠ اذار ١٩٥٦ تم توقيع وثيقة الاستقلال التام، بعد تصاعد حدة المعارضة الوطنية ، لتعيده السلطات الفرنسية الى عرشه في المغرب ، توفي= =عام ١٩٦١.ينظر : عبد الوهاب الكيالي،الموسوعة السياسية، ج ٦، ط ٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ص٨١.
(٧١) عبد الله مقلاتي ، المصدر السابق ، ص ١٦٥.
(٧٢) المصدر نفسه ، ص١٥٤-١٦٦ .
(٧٣) الطاهر جبلي ، شبكات الدعم اللوجستي للثورة التحريرية (١٩٥٤-١٩٦٢)أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة ابي البكر بلقايد تلمسان ، ٢٠٠٩ ، ص١٦٣ .
(٧٤) عبد الله مقلاتي ، المصدر السابق ، ص١٦٧ .
(٧٥) بو عريوة عبد الملك ، المصدر السابق، ص٣٩.
(٧٦) تيزي ميلود ، مواقف القادة من مؤتمر الصومام، مكتبة الرشاد ، الجزائر ،٢٠١٣، ص٦٧.
(٧٧) حميد عبد القادر ، المصدر السابق ، ص٣٢ .
(٧٨) الخضر سيفر ، المصدر السابق ، ص١٥٠ .
(٧٩) تيزي ميلود ، المصدر السابق ، ص٦٦-٦٧.
(٨٠) الجودي بخوش ، المصدر السابق، ص٨٤ .
(٨١) ازغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢) ، دار هومة ، الجزائر ، ٢٠٠٩، ص١٣٤.
(٨٢) ازغيدي محمد لحسن ، المصدر السابق ، ص١٣٥.
(٨٣) عبد القادر صحراوي ، مؤتمر الصومام ١٩٥٦ من خلال شهادات بعض قادة الثورة : الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي ،مجلة الاداب والعلوم الإنسانية ، العدد ٦،جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر ،د.ت، ص٦٦.
(٨٤) تيزي ميلود ، المصدر السابق ، ص١٣٦
(٨٥) خالفة معمري، المصدر السابق ،ص٣٣٩.
(٨٦) ازغيدي محمد لحسن ، المصدر السابق، ص١٣٧ .
(٨٧) الطاهر جبلي ، المصدر السابق ، ص١٦٤ .
(٨٨) ازغيدي محمد لحسن ، المصدر السابق، ص١٣٦-١٣٩.
(89) Alistair Horne ,Op.Cit.,p.145.
(٩٠) يحيى بو عزيز ، ثورات القرن العشرين ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ٢٠١٠ ، ص٤٣١ .

(٩١) تالفت اللجنة من عبان رمضان وكلف بالتنسيق بين الاعضاء في الدخل والخارج، وبن يوسف بن خدة مسؤول الاعلام والاتصالات وسعد دحلب مسؤول عن صحيفة المجاهد، وكريم بلقاسم مكلف بالعمل العسكري والتسليح، والعربي بن مهيدي مكلف بالدفع الفدائي داخل المدن . ينظر :
جعفر رتيبة ، لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية ١٩٥٦-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، ٢٠١٤ ، ص٥١.
(٩٢) عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية ١٩٦٢ ، بيروت ، ١٩٩٧، ص٣٦١ - ٣٧٩.
(٩٣) جعفر رتيبة ، المصدر السابق ، ص٥١.
(٩٤) يوسف محمد عيدان ، الدعم الدبلوماسي المصري للقضية الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢) ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، المجلد ١٠، العدد ٢، السنة ١٠ ، ص٢٦٨.
(٩٥) الجودي بخوش ، المصدر السابق، ص٩٢ .
(٩٦) عبداوي أحلام وقاشي نسيمة ، احمد بن بله الوطني الثوري ورجل الدولة (١٩١٦-٢٠١٢) ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمه ،٢٠١٧ ، ص٦٩.
(97)Amar Mohand Amer , Les wilayas dans la crise du FLN de l'été 1962, Insaniyat Magazine , No. 65-66, juillet - décembre 2014, p.109.
(٩٨) العقيد الطاهر الزبيري، نصف قرن من الكفاح، مذكرات قائد اركان جزائري ، مطبعة الشروق ، الجزائـــر، ٢٠١١، ص٩.
(٩٩) تيزي ميلود، المصدر السابق ، ص١١٤ .
(١٠٠) رابح لونيسي ،الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين ، دار المعرفة ، الجزائر ، ٢٠٠٠، ص١٧.
(١٠١)عبد الحميد زوزو ، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة) ، عالم المعرفة ، الجزائر ، ٢٠٠٤ ، ص٤٧٣-٤٧٤.
(١٠٢) الطاهر جبلي ، المصدر السابق ، ص١٦٤ . وللمزيد من المعلومات حول الدول الداعمة في السلاح للثورة الجزائرية وطرق ارسال السلاح ينظر : سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكلة (١٩٥٤-١٩٦٢) ، دار المعرفة ، الجزائر ، ٢٠٠٩ .
(١٠٣) حميد عبد القادر ،المصدر السابق ، ص١١٢.
(١٠٤) تيزي ميلود ، المصدر السابق ، ص١٤٠. وللاطلاع على المزيد من المعلومات حول الدور المصري في دعم الثورة الجزائرية ينظر : فتحي الديب ، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي ، القاهرة،١٩٩٠ .
(١٠٥) العربي بن مهيدي : ولد عام ١٩٢٣ في مليلة ، اكمل دراسته الابتدائية في باتنة عام ١٩٣٨ .عمل في احد الوظائف المدنية ، تابعة للجيش الفرنسي . شارك في احداث ٨ مايو ١٩٤٥، زج على اثرها بالسجن ثلاثة أسابيع .انتمى لحزب انتصار الحريات الديمقراطية . كان من المؤسسين لمنظمة الوحدة والعمل عام ١٩٥٤ . وعند انطلاق الثورة تم تعيينه قائدا على الولاية الخامسة في منطقة وهران . شارك في مؤتمر الصومام عام ١٩٥٦ . وانتخب احد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ . استشهد في معركة الجزائر في شباط ١٩٥٧ . ينظر : محمد علوي ، المصدر السابق ، ص١٤٣-١٤٨.
(١٠٦) حميد عبد القادر ، المصدر السابق ، ص٣٤.
(١٠٧) امين الدباغين : ولد عام ١٩١٧ ، اكمل دراسته في الجزائر، وقد على شهادة البكلوريا ثم التحق بمعهد الطب. مارس نشاطه السياسي في حزب انتصار الحريات الديمقراطية. وبعد خلافه مع مصالي الحاج، اعتزل العمل السياسي عام١٩٤٩ ، ثم التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني، وعين وزيرا للشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة، وفي اعقاب الاستقلال تفرغ للعمل في مجال الطب. للمزيد ينظر : سلمى اجقر ، النضال السياسي والثوري للدكتور امين الدباغين (١٩٣٧-١٩٦٢) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، ٢٠١٦.
(١٠٨) رابح لونيسي ، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين ، ص١٦.
(١٠٩) المصدر نفسه ، ص١٨.
(١١٠)الخضر بو رقعة ،شاهد على اغتيال الثورة ، دار الامة ،الجزائر ، ٢٠٠٠ ، ص٢٠.
(١١١) عبداوي أحلام وقاشي نسيمة ، المصدر السابق، ص٦٩-٧٠.
(١١٢) حميد عبد القادر ، المصدر السابق ، ص١١٣.
(١١٣) المصدر نفسه، ص١١٣ .
(١١٤)خالفة معمري، المصدر السابق، ص٤٠٥.
(115)F. Perret and F. Bugnion,Between insurgents and government: the International Committee of the Red Cross's action in the Algerian War (1954–1962), International Review Committee of the Red Cross , vol 93 ,No.883.septemper 2011,p.709.
(١١٦) احمد منغور، موقف الراي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ،٢٠٠٦ ، ص٨٦ .
(١١٧)خالفة معمري ، المصدر السابق ، ص٤٢٠.
(١١٨) تيزي ميلود، المصدر السابق، ص١٤٧.
(119)F. Perret and F. Bugnion,Op.Cit.,p.710.

(١٢٠) احمد منغور ، المصدر السابق ، ص١٨٦.
(١٢١) عبد الحفيظ بوصوف : ولد في ولاية الميلة عام ١٩٢٦ .تربى في اسرة فلاحية فقيرة ، وبعد حصلوله على شهادة الابتدائية عمل في قسنطينة . ثم التحق في صفوف حزب الشعب الجزائري عام ١٩٤٢ ، واسس خلايا ضمت عدد من الفدائيين . وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة عام ١٩٥٠ ، انتقل الى قسنطينة ومنها الى وهران . اسهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، وحضر اجتماع الذي عقد في حزيران ١٩٥٤ .كما ساهم في مؤتمر الصومام عام ١٩٥٦ .تولى قيادة الولاية الخامسة بعد استشهاد العربي بن مهيدي. اختير ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ في مؤتمر القاهرة عام ١٩٥٧. وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة عام ١٩٥٨ ، تولى وزارة الاتصالات والاستخبارات . انسحب من الحياة السياسية بعد استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ . وعاش في فرنسا ، حيث توفي فيها عام ١٩٨٠ ودفن في الجزائر . ينظر : محمد علوي ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ -١٥٣.
(١٢٢) شبوب محمد، اجتماع العقداء العشرة : من ١١ اوت الى ١٦ ديسمبر١٩٥٩ ظروفه أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، ٢٠١٠، ص١٢.
(١٢٣) عصام عديلة ، المصدر السابق ، ص٩٨.
(١٢٤) عابد صالح ، المصدر السابق ، ص٩٣.
(١٢٥) رابح لونيسي ، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين ، ص٢٢ .
(١٢٦) جعفر رتيبة ، المصدر السابق ، ص٦٩.
(١٢٧) نوة نوي ، صراع الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة لجيش التحرير واثره على الثورة ١٩٥٨-١٩٦٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية لعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ٢٠١٤، ص١٠ .
(١٢٨) الطاهر الزبيري ، نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد اركان جزائري ،ط١ ، الشروق للاعلام والنشر ، الجزائر ، ٢٠١١ ،ص١٠ .
(١٢٩) شبوب محمد ، المصدر السابق ، ص٨.
(١٣٠) خالفة معمري، المصدر السابق ، ص٤٥٩.
(١٣١) جعفر رتيبة ، المصدر السابق ، ص٧٠.
(١٣٢) تيزي ميلود ، المصدر السابق، ص١٥٢.
(١٣٣) مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري ١٩٤٦-١٩٦٢ ، دار القصبة ، الجزائر ، ١٩٩٩، ص٢١١ .
(١٣٤) غالب عبد الرزاق، ابن بيلة الاسطورة، دار منشورات البصري، بغداد ، ١٩٦٥، ص٣٥.
(١٣٥) شبوب محمد ، المصدر السابق، ص٩.
(١٣٦) نوة نوي ، المصدر السابق، ص١٢-١٩.
(١٣٧) نيزي ميلود ، المصدر السابق ، ص١٥٦-١٨٦ .
(١٣٨) رابح لونيسي ، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين ، ص٢٠-٢٢ .
(١٣٩)مذكرات الرئيس علي كافي، المصدر السابق، ص١٢٣ .
(١٤٠) غيلاني السبتي، المصدر السابق ، ص٢٠٥.
(١٤١) شبوب محمد ، المصدر السابق ، ص١٢ .
(١٤٢) عباس محمد الصغير ، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية ١٩٢٧-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، ٢٠٠٧،ص١٠٢ .
(١٤٣) خالفة معمري ، المصدر السابق ، ص٤٩٠.